كلما جد الرحيل به … زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلى شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا يقول

ولقد زاد الفواد شجا … طاير يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى … كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس نفسا فاضت منه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومايه وقيل سنة اثنين وما ذكر انه مات هو والكسائي وابرهيم الموصلي وهشيمة الخمارة في يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلوة عليهم وانه قدم الاحنف بقوله

وسعى بها قوم وقالوا انها … لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم … اني ليعجبني المحب الجاحد

ففيه نظر لان الكسائي مات سنة سبع وثمانين ومايه على خلاف فيه وما كان المامون يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى الصولي انه راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بعبره بباب الشام والله اعلم اي ذلك كان ومن شعره

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني … جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره … فليس له قبل وليس له بعد

ومنه
اذا انت لم تعطفك الا شفاعة … فلا خير في ود يكون بشافع
واقسم ما تركي عتابك عن قلى … ولكن لعلمي انه غير نافع
واني ان لم الزم الصبر طايعا … فلا بد منه مكرها غير طايع

ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيده

يا ايها الرجل المعذب نفسه … اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر … عينا بعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها … ارايت عينا للبكاء تعار

وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى والمسلمين

سبوح لها منها عليها شواهد

قايل

قايله ابو الطيب المتنبي من قصيده من الطويل يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان اولها

عواذل ذات الخال في حواسد … وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر … ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا … محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة … فلم تتصباك الحسان الخرايد
الح علي السقم حتى عرفته … وملّ طبيبي جانبي والعوايد

ومنها
اهم بشيء والليالي كانها … تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة … اذا عظم المطلوب قل المساعد
ويسعدني في غمرة بعد غمرة … سبوح لها منها عليها شواهد

ومنها في المدح
خليلي اني لا ارى غير شاعر … فلم منهم الدعوى ومني القصايد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة … ولكن سيف الدولة اليوم واحد

فلم

وهي طويله والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابح وسبوح وخيل سوابح لسبحها بيديها في سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مرفوع على انه فاعل يسعدني والمعنى ويعينني على نوادر غمرات الحرب فرس سبوح يشهد بكرم ما خصالها هي فيها ادلة عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليها

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي قايله ابن بابك من قصيده من الطويل وتمامه فانت بمراى من سعاد ومسمع والجرعا هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل والدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة جرعا هذا الموضع اسجعي وترنمي طربا فانت بمراى من الحبيبة ومسمع تجد بذلك ان تطربي اذ لا مانع لك منه والشاهد فيه تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى الجرعا وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا تخل بالفصاحة كيف وقد جا في التنزيل مثل داب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب